أشير المدينة والعاصمة

تأثيرها السياسي وإشعاعها الحضاري على ما جاورها

د. موسى هيصام
جامعة الدكتور يحيى المدية

المدن الإسلامية من المواضيع الهامة التي حظيت بالدراسة قديما وحديثا، ولا أدل على ذلك ما ساهم به المسلمون في مجال الرحلة ووصف البلدان والأمصار على غرار "كتاب صورة الأرض لابن حوقل" (ت367هـ/977م)، وكتاب "أحسن التقاسيم" للمقدسي (ت387هـ/997م)، وكتاب "المسالك والممالك" لأبي عبيد البكري (ت487هـ/1094م) وكتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي (ت626هـ/1228م)، وكتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" للشريف الإدريسي (ق5هـ/11م) وكتاب "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع" (ت739هـ/1339م)، وكتاب "آثار البلاد وأخبار العباد" لزكرياء بن محمد القزويني(ت529هـ/1134م)، ورحلات كل من ابن بطوطة، التجاني وشريف الوزان.

فجمعت مادتهم العلمية بين علم الزمان (التاريخ) وعلم المكان (الجغرافيا) فكان ربطهم قويا بين نشأة المدينة كوحدة أساسية لبناء العمران البشري ومختلف الوظائف المنوط بها تأديتها، من خلال مواكبة تطورها لازدهار الحضارة العربية الإسلامية، ومنه تعتبر المدينة في الإسلام كائنا حيا يتأثر ويؤثر، يأخذ ويعطي، وفق سنن الحياة العامة التي اختلفت عصورها وظروفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومن ثم تعددت وظائفها أيضا وتنوعت وفق حركية التاريخ، وعليه نجد الكثير من المدن نشأت ثم ازدهرت ماديا، وشاعت حضاريا ثم اندثرت، إما بتخليها عن أداء تلك الوظائف فاستحدثت بديلا عنها مدن وعواصم أخرى وهو ما يتطابق مع تعريف ابن منظور للمدينة بقوله:" هي الحصن يبنى في اصطمة من الأرض، وكل أرض يبنى عليها أرض في اصطمتها فهي مدينة[1]، والأصطمة معظم الشيء وتمامه.

ومن هذه المواصفات الجغرافية والبيئية ساق القزويني تعريفه الاصطلاحي المشهور للمدينة بقوله:" لو اجتمعوا (البشر) في صحراء لتأذوا بالحر والبرد والمطر والريح، ولو تستروا في الخيام والخرقاهات لم يأمنوا مكر اللصوص والعدو، ولو اقتصروا على الحيطان والأبواب لم يأمنوا صولة ذي بأس، فأكرمهم الله تعالى باتخاذ السور والخندق والفصيل فحدثت المدن والأمصار والقرى والديار [2]"، بل أبدع العلامة عبد الرحمان ابن خلدون في مقدمته عندما حدد ضوابط البيئية التي يجب مراعاتها عند اختيار أماكن إقامة المدن والعواصم فقال:" ومما يراعى في إقامة المدن طيب الهواء للسلامة من الأمراض فإن الهواء إذا كان راكدا أو مجاورا للمياه الفاسدة أو لمنابع متعفنة أو لمروج خبيثة فلا يكاد سكانها أو طُراقها يخلصون من حمى العفن بوجه عام[3]".

فكان تخطيط المدن واختيار أماكن إقامتها وعمارتها انطلاقا من تحديد أهداف إنشائها وفقا لاعتبارات محددة سلفا ووظائف دقيقة تؤديها خلال فترة حياتها.فمن الأهداف التي أنشئت من أجلها المدن الإسلامية:

- ما هيئ ليكون معسكرات حربية كالبصرة والكوفة والفسطاط والقيروان وآشير وقلعة بني حماد.

- ومنها ما اتخذ لأغراض سياسية وإدارية كدمشق وواسط.

- ومنها ما أنشئ كعواصم لحواضر كبغداد والناصرية (بجاية) وفاس.

- ومنها ما كان مراكز لثغور وحصون رصّد ومراقبة غلب عليها مع مرور الزمن الطابع المدني فتحولت إلى مدن كسوسة والمنستير وتنس.

في حين تحدد وظائف المدينة بـ:

الوظيفة السياسية والإدارية: فهي تمثل إما عواصم لدول اتخذت مستقرا لرجال الدولة ورعيتها، أو مراكز لاستقبال الوفود الدبلوماسية الوافدة نحوها، مع تلبية حاجات الناس ومطالبهم إداريا.

الوظيفة العسكرية: بواسطة ما أحيط بها من أسوار وأبراج مراقبة للحفاظ على ديمومتها.

الوظيفة الحضارية: بما تبدع فيه من منشئات عمرانية وعلمية تبرز من خلالها خصوصيتها وتميزها عن سائر المدن والحواضر الأخرى، وهو ما انطبق على مدينة آشير كنموذج توفرت فيه المواصفات المذكورة، حيث أدت أدوار عدة عبر تاريخ عطائها الطويل.

أ- التأثير السياسي لآشير المدينة العاصمة:

آشير: لغة، من أصل الكلمة الأمازيغية "يشّر" بمعنى المخلب وجمعها مخالب، وهو السلاح الذي تستخدمه بعض الحيوانات المفترسة للانقضاض على فريستها، وهي كناية عن موقع المدينة الحصين الذي يسمح لها بصد كل من تسول له نفسه المساس بها وبأمنها.

واصطلاحا: هي المدينة التي أنشأها زيري بن مناد الصنهاجي[4] بأمر من الخليفة الفاطمي الثاني القائم بأمر الله سنة 324هـ/ 936م [5] لجعلها قاعدة عسكرية لصد بطون قبيلة زناتة [6] الموالية للأمويين في الأندلس والمهددة لوجودهم في المنطقة تحقيقا للتوازن القبلي داخل الدولة الفاطمية بين قبيلتي كتامة [7]وصنهاجة[8] فكان اختياره لمكان المدينة الحالي والواقع على المنحدر الجنوبي الشرقي لجبال التيطري عند الكاف لخضر إحدى بلديات دائرة عين بوسيف من ولاية المدية، وهو مرتفع يطل على منحدرات سحيقة، وعلى فضاء واسع كان معبرا لطريق التجارة التقليدي الرابط بين القيروان شرقا وسجلماسة [9] غربا، فكان اختيار بنائها بالمكان المذكور لتأدية أدوار عدة منها السياسية والإقتصادية والثقافية...إلخ.

وقد وصف الرحالة والمؤرخون المدينة وطبيعة موقعها بشيء من الذهول، مما دل على دقة تحديد الأبعاد الإستراتيجية المراد تحقيقها بواسطته، فابن خلدون قال:" اختطها زيري بن مناد على سفح جبل يسمى تيطري، وهو موطن على سفح الجبل المذكور[10] "وإليه نسبت الرقعة الجغرافية والإقليم الإداري الذي ضم سابقا عددا من الولايات الحالية. ووصفها ياقوت الحموي بقوله: "مدينة في جبال البربر في طريق إفريقية الغربي وهو موضع يتميز بسعة فضائه، وحسن منظره.وعمل- زيري بن مناد – على جبلها حصنا مانعا ليس للمتحصن به طريق إلا من جهة واحدة يحميه عشرة رجال.وقصدها أهل تلك النواحي طلبا للأمن والسلامة فصارت مدينة مشهورة[11]".

فمدينة أشير استفادت من الطبيعة التضاريسية المعقدة للمنطقة التي استخدمت للحيلولة دون نيل أعدائها منها لتسور في بعض أطرافها الأخرى ذات التحصين الضعيف مع تزويدها بأبراج للمراقبة ضمانا لتحقيق الرؤية الأدق والأوسع وفق وصف البكري في كتابه المسالك والممالك لطابع المدينة التحصيني طبيعيا بقوله: "ولا يوصل إلى شيء منها بقتال إلا من موضع يحميه عشرة رجال [12]".

وكأني بزيري بن مناد طبق حرفيا ما حدده القزويني من شروط لتأسيس المدن التي تؤدي وظائف مثل هذا النوع عندما قال "ثم إن الملوك لما أرادوا بناء المدن، أخذوا بآراء الحكماء، فاختاروا أفضل ناحية في البلاد وأفضل مكان في الناحية، وأعلى منزل في المكان من السواحل والجبال فشيدوا عليه مدنهم"[13]، بل وذهب النويري إلى الأخذ بفرضية إمكانية تخلي المدينة على السور الذي أنشئ لحمايتها من أي غاز "ولو لم يكن عليها سور لاستغنت بعلوها عنه[14]".

هكذا كان حال ثاني عاصمة للمغرب الأوسط بعد مدينة تيهرت عاصمة الرستميين، إذ عدت آشير عاصمة الزيريين الأولى قبل انتقالهم إلى المغرب الأدنى (تونس) حيث أسست الدولة الزيرية عقب مغادرة الفاطميين للمنطقة صوب المشرق سنة 362هـ/ 972م.

فأدوارها السياسية تمثلت في:

- إدارة شؤون المغرب الأوسط من خلال صّد زيري بن مناد وأبنائه من بعده لغارات بطون زناتة المدعومين بالسلطة الأموية في الأندلس.

- جعلها مدينة أولى ثم عاصمة للزيريين ابتداء من سنة 324هـ/ 936م، فصارت أعظم مدن المغرب الأوسط على الإطلاق.

- اعتمدت كقاعدة عسكرية ومنطلقا لتأسيس الدولة الحمادية ثالث دولة مستقلة تقوم في المغرب الأوسط على يد مؤسسها حماد بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي مؤسس القلعة التي اشتهرت باسمه سنة 398هـ/ 1007م، قبل أن يستقلّ نهائيا عن الزيريين ويؤسس دولة عرفت باسمه هي "الدولة الحمادية" سنة405هـ/ 1014م.

- فيها عبّر المنصور بن بلكين عن أصالة المغرب الأوسط خصوصا وبلاد المغرب عموما، في رده عن كل من تسول له نفسه المساس بعزة المنطقة وشموخ ساكنيها حين رد بخطابه المشهور على الخليفة الفاطمي بالقاهرة حين ازدراه واستخف بمكانته كحاكم لبلاد افريقية والمغرب بقوله ردا على خطاب ورد إليه من هذا الأخير "إن أبي وجدي أخذ الناس بالسيف قهرا وأنا لا آخذهم إلا بالإحسان، وما أنا في هذا الملك من يولي بكتاب ويعزل بكتاب لأني ورثته عن أبائي وأجدادي وورثوه من آبائهم وأجدادهم حمير[15]".

- دورها في تاسيس مدن كثيرة مماثلة لها بالمغرب الأوسط منها:

- مدينة المدية سنة 355هـ / 966م.
- مدينة مليانة سنة 360 هـ/ 971 م.
- مدينة جزائر بني مزغنة سنة 362هـ/ 972م.

وذلك من قبل بلكين (بولوغين) بن زيري بن مناد الصنهاجي لجعلها حو إضافية لصدّ قبيلة زناتة غربا، ومنفذا بحريا لآشير (جزائر بني مزغنة)، وهنا و التوقف عند العلاقة اللفظية ومن ثم المكانية وحتى الإستراتيجية التي ربطت مدينة آشير وجزائر بني مزغنة، ومزغنة اليوم اسم لإحدى بلديات دائرة تابلاط تحتضن ملتقانا هذا،وأول ما نتوقف عنده الموقع الجغرافي المتميز لمنطقة تابلاط الواقعة على مرتفع يطل شمالا على البحر مباشرة وجنوبا على فضاء فسيح احتوى

آشير نفسها ومن هنا وأمام دهاء زيري بن مناد وأبنائه من بعده تطلعت أنظاره وأنظار غيره إلى استغلال المنطقة لضمان مراقبة البحر من جهة، وتنشيط الحركة التجارية من جهة أخرى خاصة وأن منطقة تابلاط شهدت تمركز حاميات عسكرية رومانية في أعالي جبالها قبل تأسيس خط الليمس الذي امتد من الشرق إلى الغرب على مشارف الهضاب العليا، فكيف لا تستغل المنطقة بموقعها المتميز في رصدّ حركة أعدائهم شمالا (على البحر) وجنوبا على المناطق التلية.

وتكون قبيلة "مزغنة" أو " بني مزغنة " أو "مزغناي" وهي بطن من قبيلة صنهاجة البربرية، التي قال عنها الشيخ عبد الرحمان الجيلالي في كتابه تاريخ المدن الثلاث:" الجزائر ـ المدية ـ مليانة " وهو يصف بلدية مزغنة الحالية:" ومازالت بقاياهم معروفة باسمها الأصلي، مندرجة في قبيلة بني سليمان الشراقة على الضفة اليمنى لوادي يسر، وعلى بعد ثلاثين كيلومتر إلى الجنوب الشرقي من قرية الأربعاء[16] ".سماها المقدسي "بني زغناية[17] "، وذكرها ابن خلدون فقال:" بني مزغنة بطن من بطون صنهاجة[18]"، كما ذكرها ابن حوقل والبكري والشريف الإدريسي وياقوت الحموي.وعليه استقرار القبيلة المذكورة بمحاذاة البحر كان لتأدية وظيفة عسكرية وهي رصدّ حركة النورمان على الضفة الأخرى له، فكانت إستراتيجيتهم الاستقرار شتاء قرب البحر والاتجاه صيفا نحو المرتفعات، فشتاء يستفيدون من دفئ المنطقة الناتج عن التباين الحراري بين عمق المياه وسطحها، وكذا بينها وبين اليابس خاصة وأنهم في مأمن من الغارات البحرية لشدة حركة التيارات، في حين بحلول فصل الصيف يستقرون بالمدينة المذكورة إلا ما اقتصر على البحارة فقط ومن يدعمهم.

وعليه واقعيا أقرب قبيلة فرض عليها تأدية هذا الدور هي قبيلة بني مزغنة من تابلاط إلى الجزائر الحالية، على غرار الدور المماثل التي قامت به قبيلة مغراوة وهي بطن من زناتة في دفاعها المستميت عن خصوصية المنطقة وانتمائها المذهبي.

ب- تأثيرها الحضاري:

إلى جانب الوظيفة السياسية والاقتصادية والإدارية التي أدتها آشير المدينة والعاصمة قامت بأدوار أخرى أكثر أهمية ومنها الدور الحضاري من خلال:

1- الوظيفة الاقتصادية: خاصة التجارية منها إذ مثلت منطقة عبور هامة في طريق تجارة الذهب والعاج عبر المسار الرابط بين الفسطاط فالقيروان فآشير فسجلماسة فبلاد السودان الغربي (موريتانيا والسنغال الحاليتين).

فقد ذكر البكري أربع طرق كانت تجمع المدينة بغيرها مما دل على أهمية موقعها الوسطى بين المراكز التجارية الأخرى:

- **الأولى**: تمر بشعبة وسوق حمزة وبلياس ويفترض أنه الطريق الذي يعبر تابلاط وصولا إلى جزائر بن مزغنة[19].

- **الثانية**: تعبر المدينة وقزرونة (خزرونة) بالبليدة، واغزر (بوفاريك)[10].

- **الثالثة**: تمر بسوق هوارة وسوق كرام (على نهر الشلف) ومليانة وصولا إلى ميناء تنس[21].

- تطوير المجال النقدي من خلال ضرب السكة (العملة)، فكانت ثورة حقيقية في الواقع الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة فقد أشار النويري بشئ من المبالغة لذلك التغير الجذري فقال:"ولم يكن الناس إذا ذاك يتعاملون بالذهب والفضة وإنما بالبعير والبقرة والشاة - نظام المقايضة - فضرب زيري السكة فكثرت الدنانير والدراهم في أيدي الناس[22] ".

- تعمير المنطقة بجعل آشير حاضرة جمعت سكان المنطقة ودفعتهم إلى الاستقرار بها واستغلال مقومات المنطقة وما جاورها، إذ خرج زيري بن مناد إلى طبنة والمسيلة وسوق حمزة - البويرة - فنقل منها وجهاء الناس وعامتهم إلى المدينة الجديدة فعمرها، كما اطمأنت نفوس أهل البادية للحرث والزراعة وصانهم زيري مما كانوا يتعرضون له من غارات قبيلة زناتة[23].

- تميز المنطقة عمرانيا من خلال طرازها الخاص الذي أخذ فيما بعد الصبغة العالمية حيث وجد نوع من الزليج (السراميك) في قصور مدينة بلرمو بصقلية لا يوجد له مثيل إلا في قصور مدينة آشير(رخام،نقوش،أعمدة[24] يفسره تعجب صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار لتميز طابعها العمراني بقوله:"بالقرب منها بنيان عظيم يعرف بمحراب سليمان لم ير بنيان أعظم منه ولا أحكم، فيه من الرخام والنقوش ما يقصر عنه الوصف[25]"، فصار بذلك الفن المعماري الصنهاجي في آشير طرازا عمرانيا عالميا.

وقد يفند النويري هذا التعجب وفسر سره بقوله:"وأمر زيري بإحضار البنائين والنجارين من حمزة والمسيلة وطبنة وبعث إلى القائم بأمر الله - الخليفة الفاطمي الثاني - فبعث إليه برجل لم يكن بإفريقية أعلم منه وأعانه بعدة من الحديد وغيره وشرع زيري في البناء إلى أن كملت المدينة[26] ".

2 - الوظيفة العلمية والفكرية:التي تبوأتها المدينة بعد تأسيسها، حيث صارت قبلة للعلماء والفقهاء " وامتلأت البلد بالعلماء والفقهاء والتجار[27] ".

ونورد في هذا المقام ثلاث شخصيات علمة بارزة على سبيل المثال لا الحصر بلغت شهرتهم بلاد المغرب والمشرق على حد سواء.

الأول: أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري (ت 561هـ/ 1165م)

وصف بأنه كان إمام عصره في الفقه والحديث والأدب من مواليد مدينة آشير، تعلم بها ودرس العلوم المختلفة لينتقل منها إلى بلاد الشام أين استقر بمدينة حلب ففاق بعلمه نظراءه، وصفه ياقوت الحموي بأنه إمام أهل الحديث والفقه والأدب بحلب خاصة والشام عامة، تسابق الناس إلى الأخذ عنه، والتشرف بالانتساب إليه، وتفاخر الوزراء والملوك بمجالسته والاسترشاد بعلمه وآرائه، إذ حضي باستقبال عون

الدين أبو المظهر يحي بن محمد بن هبيرة ووزير المقتفى والمستنجد العباسي في بغداد بعد طلبه من الملك نور الدين محمد بن زنكي ليكلفه بتدريس الحديث وعلومه بعاصمة العلم والعلماء بغداد آنذاك، ولتلقين الكتاب الذي ألفه الوزير بن هبيرة نفسه والموسوم بـ "شرح معاني الصحاح" لطلبة ورواد المسجد الجامع ببغداد، وبقي متنقلا بين هذه الأخيرة والشام إلى أن وافته المنية ببعلبك (بلبنان حاليا) سنة 561هـ/ 1165م ودفن بها[28].

الثاني: أبوعمران الأشيري (موسى بن حجاج بن أبي عمر الأشيري) (ت535هـ/ 1193م) المولود بآشير والمستقر بتادلس (دلس حاليا)، رحل سنة 535هـ/ 1140م إلى اشبيلية أين تواصل علميا مع الإمام ابن العربي وأبو بكر بن طاهر، دخل قرطبة فأخذ على مشايخها كالأصبغ وابن ميسرة ثم تنقل إلى مدينة المرية ليستقر بها مدة من الزمن ثم ينتقل إلى تادلس حيث وافته المنية سنة 589هـ/ 1193[29]

الثالث: حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب المعروف بابن الأشيري (توفي بعد 569هـ/ 1173)، وصفه بأنه كان أديبا وكاتبا وشاعرا عارف بالقراءات واللغة والغريب، استقر بتلمسان ثم انتقل منها إلى الأندلس قبل سنة 540هـ/ 1146م، فأخذ بالمرية عن ابن يسعون وغيره، من مؤلفاته "نظم اللآلي" وهو مختصر في التاريخ وكتاب "مجموع في غريب الموطأ[30] ".

هذه هي آشير التي عدت منارة اشاعت بنورها على ربوع المغرب الأوسط خصوصا والبلاد الإسلامية عموما بتأثيراتها المختلفة مما يزيدنا اعتزازا بمدننا وعواصمنا وبالتالي وطننا الضارب في عمق التاريخ خاصة وأننا نحتفل هذه الأيام بشهر التراث لتثمينه وبعث الحياة فيه مجددا، وما هذا الملتقى العلمي التاريخي إلا رافدا من تلك الروافد التي تصب فيها المنحى الهادف.

الهوامش:

(1) أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب،ج17،دار صادر، بيروت لبنان،ط 1970،مادة "صطم"،ص ص289،288.

(2) زكرياء بن محمد القزويني،آثار البلاد وأخبار العباد، دارصادر، بيروت، لبنان،ط1960 ص ص8،7.

(3) عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1979، ص617.

(4) كان سيد قبيلة صنهاجة في أيامه، إذ بدأ نشاطه السياسي والعسكري بشن غارات على قبيلة زناتة إلى الغرب من مضارب هذه الأخيرة فحقق انتصارات عدة جعلته محل اهتمام الفاطميين أصحاب إفريقية أولا، ثم المغرب الأوسط ثانيا.

للمزيد عنه أنظر: شهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج24،تحقيق حسين نصار وعبد العزيز الأهواني،إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، مصر، ط 1983، ص159 وما بعدها.

(5) عنه أنظر: عماد الدين إدريس الداعي، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من عيون الأخبار ، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 2006، ص245 وما بعدها؛ وتقي الدين بن علي المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا،ج1،تحقيق جمال الدين الشيال، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الإسكندرية، مصر، بدون تاريخ، ص74 وما بعدها.

(6) يطلق على قبيلة كبيرة من قبائل البربر ببلاد المغرب، فرع من قبيلة ضريسة، وهي من البتر، من بطونها بني يفرن ومغراوة وجراوة.. عنها أنظر: محمد بن عميرة،دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1984، ص15 وما بعدها.

(7) مجموعة قبائل مستقرة (من البرانس) سميت بهذا الاسم نسبة لجد أعلى فروعها، قد يكون اسمه كتام، وقد يكون كتم، وكلا الفرضيتين مقبولتين عند النسابة، وهو ابن برنس بن مازيغ بن كنعان بن حام، مضاربهم تنتهي عند الناصرية (بجاية) ومرسى تدلس (دلس) بأرض زواوة غربا وكتلة أوراس جنوبا وإلى مشارف البحر عند بونة شرقا.

للمزيد عنها أنظر: المقريزي، نفس المصدر، ج1، ص57؛ موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ط 1979، ص92 وما بعدها.

(8) بطن من البرانس ينسبون إلى صنهاج بن برنس بن بر وقيل بن مثنى بن المنصور، يشكلون حوالي ثلث البربر، ذكر بعض المؤرخين أنهم ينقسمون إلى فرعين رئيسيين هما: صنهاجة الشمال، وصنهاجة الجنوب(الملثمون) وإلى حوالي سبعين بطنا.

عنها أنظر: عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر، مج6، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط، 1983 ص 312.

(9) تقع في منطقة تافلالت على طرف الصحراء، تبعد عن مدينة فاس في اتجاه الجنوب الشرقي بحوالي 315 كلم، تعد آخر مرحلة في اتجاه الطريق الصحراوي نحو بلاد السودان، أسسها أبو القاسم سمغون بن واسول المكناسي سنة 140هـ /757م، عنها أنظر: شمس الدين أبو عبد الله المقديسي، كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،

تحقيق ي.دي.خويه، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية،جامعة فرانكفورت،ألمانيا، ط1992، ص213؛ والحبيب الجنحاني، المغرب الإسلامي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، (ق3-4هـ/9-10م) ، الدار التونسية للنشر، تونس،والشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، ط 1978،ص145 وما بعدها.

(10) ابن خلدون، العبر، مج6، ص313.

(11) الحموي، نفس المصدر، مج1، ص ص202،203.

(12) أبو عبيد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب "المسالك والممالك"، تحقيق البارون دوسلان، مكتبة المثنى، بغداد، العراق، ط1957، ص60.

(13) القزويني، نفس المصدر، ص ص7،8.

(14) النويري،نفس المصدر، ج24، ص161.

(15) أبو عبد الله محمد بن عذاري المراكشي،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تحقيق ومراجعة ج.س.كولان و إ. ليفي بروفنسال،دار الثقافة، بيروت، لبنان،ط2، 1980، ص340.

(16) عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث : الجزائر-المدية ـ مليانة، بدون دار طبع، الجزائر، ط2، 1972، ص15.

(17) المقديسي، نفس المصدر، ص228.

(18) ابن خلدون،العبر، مج6، ص314.

(19) البكري، نفس المصدر، ص ص64، 65،

(20) نفسه، ص69.

(21) النويري، نفس المصدر، مج24، ص 161.

(22) نفسه، ص ص161،162.

(23) رشيد بورويبة،" أثر الفن المعماري الصنهاجي في فن النورمانديين في صقلية"، ترجمة حنفي بن عيسى، مجلة "الثقافة"، الجزائر، محرم ـ صفر1394هـ/فيفري ـ مارس1974م، ع 19، السنة 4، ص29.

(24) مجهول،كتاب الإسبصار في عجائب الأمصار،تعليق ونشر سعد زغلول عبد الحميد، طبع مطبعة جامعة الإسكندرية، مصر، ط1958،ص170.

(25) النويري، نفس المصدر،مج 24،ص161.

(26) نفسه، ص161.

(27) أنظر ياقوت الحموي،نفس المصدر، مج1، ص 304؛ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1983،3 ص16

(28) أنظر رشيد بورويبة، مدن مندثرة ـ تاهرت، سدراتة، آشير، قلعة بني حماد

(29) طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1981، ص72؛ نويهض، نفس المرجع ص87.

(30) نويهض، نفس المرجع، ص16.